

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى وإذا قيل لهم يعني المستكبرين ماذا أنزل ربكم على محمد صلى الله عليه وسلم قال الزجاج ماذا بمعنى ما الذي و أساطير الأولين مرفوعة على الجواب كأنهم قالوا الذي أنزل أساطير الأولين أي الذي تذكرون أنتم أنه منزل أساطير الأولين وقد شرحنا معنى الأساطير في الأنعام 25 قال مقاتل الدين بعثهم الوليد بن المغيرة في طرق مكة يصدون الناس عن الإيمان ويقول بعضهم إن محمدًا ساحر ويقول بعضهم شاعر وقد شرحنا هذا المعنى في الحجر 90 في ذكر المقتسمين .

قوله تعالى ليحملوا اوزارهم هذه لام العاقبة وقد شرحناها في غير موضع والأوزر الاثام وإنما قال كاملة لأنه لم يكفر منها شيء بما يصيبهم من نكبة وأبو بلية كما يكفر عن المؤمن ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم أي أنهم أضلواهم بغير دليل وإنما حملوا من اوزار الأتباع لأنهم كانوا رؤساء يقتدى بهم في الضلال وقد ذكر ابن الأنباري في من وجهين . أحدهما أنها للتبعيض فهم يحملون ما شركوهم فيه فأما ما رکبه أولئك باختيارهم من غير تزيين هؤلاء فلا يحملونه فيصبح معنى التبعيض .

والثاني أن من مؤكدة والمعنى وأوزار الذين يضلونهم ألا ساء ما يزرون أي يئس ما حملوا على ظهورهم .

قوله تعالى قد مكر الذين من قبلهم قال المفسرون يعني به النمرود ابن كنعان وذلك أنه بنى صرحا طويلا واختلفوا في طوله فقال ابن عباس